

الطوفان والبرية السمراء



١ - رحلة

هذا طوفان النار
يتدفق صوب مدينتنا كالسيل
لا تصمت مهموماً معقود الكفين
لا ترفع رأسك نحو الله !!
وتعال معي نعمل شيئاً لمدينتنا
لن ننتظر الموت هنا ...
قبل زوجتك إلى موعد
وأترك أطفالك إن كانوا ناموا
ولتمض بنا ...
قد نرجع قبل طلوع الصبح

٢ - في الطريق

خمسة أميال ...
ما أحلى الليلة ... قمريه ...
زاهية الأنجم ذات رواء مسقى بالسحر
ثبتت معطفك عليك !
ما أجمل أن نحيا، أن نتنفس
هذا غيظك طاب ..
الحنطة قد شربت كل خيوط الشمس
سنصعد الطوفان ونحمي الحنطة والقطن

وستبقى أحلام مدينتنا السمراء
ومنازلنا ...
وملاعب (ليلي) و (مها)
والشط الأخضر كله

٣ - رفاق

لغظ ... أصوات أحبباء ...
سبقونا كي يقفوا في وجه الطوفان
أبطال كل مدينتنا أبطال
ها قد جئنا السور ...
فلنرحف كالنار تصد النار
ولنرجع كالنور
يا أصحابي فاذا متنا ...
قد نحجب عن قلب مدينتنا السيل
ولنذكر أنا ما جئنا لنموت
بل لنرد الموت

٤ - الطوفان

نار تنصب علينا ...
في كل طريق غيلان وسعار
ما أقسى الطوفان لثبتت بالباب
لن ندع الغيلان تمر

الصبح قريب فلننتجداً حتى الصبح
حتى نهلك أو ينأى الطوفان
أشلاء وجراح ..
الموتى أحياء باسم إله الحب
والجرحي حبات القلب لهم
شيئاً من صبر ...
بعد قليل ينحسر الطوفان

٥ - عائدون

ها أنت تعود معي !!
انى مجروح عند الكوع الأيمن
قد مات كثير تحت السيل ..
سؤوسدهم بمعابدنا ..
وسنكتب فوق شواهدهم قد يسون
ما أغلى ساعات العمر الحر ...
عد للزوجة والأطفال الآن
عد للكرمة والزيتون ...
وافرح منذ اليوم
لمدينتنا الباسلة السمراء

كامل أيوب

القاهرة